المسؤوليات الاعلامية واخلاقيات المهنة

تسعى المؤسسات الاعلامية إلى الاهتمام بموضوع الأخلاقيات من باب مسؤولياتها الاجتماعية تجاه جمهورها ولأجل المحافظة على سمعتها، ما يؤهلها لاحتلال مكانة واكتساب مصداقية لدى جمهورها وبالتالي لا تفقد قدرتها على التأثير فيه، فبناء منظومة معايير أخلاقية يتقيد بها الإعلام يساهم في خلق علاقة جيدة بين وسائل الإعلام من جهة والجمهور والمجتمع من جهة أخرى، كما يساهم في أداء الإعلام لأدواره بشكل جيد وفعال خاضع لمعايير وقواعد .

فحق الصحفي في البحث عن المعلومة وحرية الرأي والتعبير وكذلك حقه في الإعلام، جعله يتجاوز في بعض الأحيان حدود المسؤولية الممنوحة له إلى التعدي على خصوصية الأفراد، والتلاعب بالحقائق، حيث أصبحت الوسائل الإعلامية وسائل لنقل الأكاذيب والافتراءات ، ومنابر لخدمة مصالح ضيقة لمن يقف وراء الوسيلة سواء من حيث الملكية أو التمويل، وطغيان الأفكار الربحية وتصفية الحسابات كل هذا جعل الحديث عن الضوابط الأخلاقية وإرساء معايير مهنية أخلاقية وترشيد وتوجيه هذه السلوكيات ضرورة ملحة في ظل ما يحدث من تجاوزات أثرت بشكل أو بآخر على الممارسة الإعلامية.

وعلى الرغم من كثرة المواثيق الأخلاقية الصادرة على المستويات الإقليمية والدولية لتنظيم الممارسة الإعلامية، إلا أنها لا تتخذ صفة الالتزام، وكثيرا ما يعوزها الجانب الأخلاقي، فهنا تظهر جليا ضرورة وجود المواثيق الأخلاقية خاصة بالمسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام التي تحكم ممارسة الحق في الإعلام وحرية الصحافة، وتنظم عمل وسائل الإعلام، وتجعل من مبادئ مواثيق الشرف وأخلاقيات المهنة إلى جانب الضمير المهني ذات صبغة إلزامية لتعمل مجتمعة بغية تنظيم العمل الإعلامي وفق المسؤولية الاجتماعية للاعلام.

وتعرف نظرية المسؤولية الاجتماعية في مجال الصحافة والإعلام بأنها مجموعة الوظائف التي يجب أن تلتزم الصحافة بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بحيث يتوفر في معالجاتها وموادها القيم المهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول شريطة أن يتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام القانون والمجتمع . وتعني **المسؤولية الاجتماعية للصحافة**: الاهتمام بالصالح العام أو بحاجات المجتمع والعمل على تطورهُ ويجب على الصحافة ان تتمتع بسداد الرأي والدقة والعدل ومراعاة النواحي الأخلاقية والقيم ومن ذلك يتضح أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية الإعلامية يقوم على مبدأ بسيط وهو إلتزام الصحافة بالقيم المهنية المتعارف عليها كالدقة والموضوعية والأمانة ومراعاة ثقافة المجتمع ومعتقداته، إضافة لقيامها بوظائف تتصل بتلبية حاجات المجتمع. ويأتي ضمن هذا الطار معرفة أهمية مواثيق المسؤولية الاعلامية للمهنة الصحفية والتي تكمن في الآتي:

1. المواثيق الأخلاقية: توفر إحساساً بالذاتية المهنية، وتشير إلى نضج المهنة.
2. تتيح للإعلاميين معرفة حدود الممارسة المهنية، وما يجب القيام به اذ تعتبر الميزان لما هو صحيح وموضوعي في العمل الإعلامي.
3. الميثاق الأخلاقي يساهم في تشكيل صورة واضحة عن ممارسي المهنة ويحدد ما يتوقعه منهم المجتمع.
4. تشكل رادعاً أخلاقياً أمام الصحفي للالتزام بقواعد العمل الإعلامي
5. المسؤولية الاعلامية: تساعد على تحسين مستوى الأداء المهني، وتعزيز الإحساس الداخلي بالانتماء للمهنة والحرص على كرامتها وصورتها لدى المجتمع.
6. تعد بمثابة توجيهات داخلية لقرارات الصحفي في المواقف التي يواجهها أثناء العمل.

اخلاقيات المهنة الصحفية والعمل الاعلامي

يقصد بالأخلاقيات المهنية، أن على العاملين في وسائل الإعلام والصحافة " أن يلتزموا في سلوكهم تجاه أنفسهم وتجاه الأخرين وتجاه جماهيرهم بمبادئ وقيم أساسية. والالتزام بهذه المبادئ والقيم الأساسية نوع من الواجبات الشخصية، أي أنه التزام شخصي يقع على كل واحد منهم بصفة شخصية ليكون سلوشكاً سليماً وأخلاقياً"، كما يشير هذا المصطلح إلى القواعد الواضحة للسلوك المهني في مؤسسات الوسائل الاتصالية، وكذلك الاتجاهات الفعالة والدعاوى المتصلة بكل ما هو ملائم في أسلوب العمل والإنجاز. ومن الأمثلة على قيم الممارسة: الفكرة النموذجية التي تتمثل في الالتزام بالموضوعية في أعداد الأنباء، والدعاوى المتصلة بأكثر الصور التكنولوجية ملائمة لتحقيق مهام اتصالية ذات نوعية خاصة والدعاوى الخاصة بتحديد مقاييس المسلسلات التلفزيونية الجيدة.

والأخلاقيات الاعلامية: عبارة عن قواعد موضوعة تعبر عن السلوك المهني المطلوب من القائمين بوسائل الإتصال والإعلام وعليهم الالتزام بها، وتبقى هذه الأخلاقيات عديمة الفائدة ما لم تترجم إلى واقع عملي ملموس خلال الممارسة المهنية للصحفيين أو تأدية الواجبات المناطة بهم، مثل إجراء المقابلات الصحفية أو تغطية المراسلين للمؤتمرات الصحفية وإعداد الرسائل الإخبارية، وهناك من يرى أن الممارسة الصحفية تعبر عن وجود معايير سلوكية وقواعد اخلاقية تنبع من قواعد المهنة ذاتها، ومن متطلبات نجاح العمل المهني التزام الممارسة بهذا النظام الأخلاقي أو الدستور المهني المتفق عليه.

وهنالك عدة مبادئ وقيم أخلاقية للعمل الإعلامي يتوجب على الصحفيين الالتزام بها اثناء العمل الاعلامي نذكر اهمها:

1- **الصدق:** ويقصد به الصدق في الحصول على ثقة الجمهور المتلقي والمستمع و المشاهد و القارئ هو أساس الإعلام الجيد والتمسك بمبادئ الدقة في عرض الحقائق وينبغي على الإعلامي ان يكون صادقا في نقله للعمل الإعلامي سواء كان خبراً ام تحقيقاً ام مقابلة.

2- **الحيادية والموضوعية**: على الإعلامي ان يلتزم بالنزاهة والدقة أثناء عملية نقل الأخبار، وألا يكون متحيزا لأي طرف من أطراف الموضوع الذي ينشره او يبثه، وان يقوم بنقل الخبر والحدث والصورة كما هي، خاصة عندما يتناول الموضوع أحداث تهم المجتمع. كما يجب على الإعلامي ان يكون نزيها في تعامله مع الإنتماءات وعليه الإبتعاد عن قبول الهدايا والرشاوى من أي جهة كانت مقابل عمل إعلامي معين. وعلى الإعلاميين ان يحترموا حقوق الأشخاص وان يراعوا المعايير المشتركة للأمانة والشرف وان يكونوا مسؤولين امام الجمهور عن عدالة تقاريرهم الأخبارية ودقتها، كما ان الأشخاص الذين يتم إتهامهم علنا يجب إعطائهم حق الرد في أقرب فرصة بذات المستوى الذي اتهموا فيه.

3- **الشعور بالمسؤولية** على الإعلامي او الصحفي ان يتحمل مسؤولية الصحة في أخباره، أي لا يجوز نقل أي خبر دون التحقق من مصداقيته ومصداقية المصدر ويجب ان يعتمد على أكثر من مصدر كما ان العهود التي يقدمها الإعلامي بالحفاظ على سرية المصادر الأخبارية لابد من الوفاء بها مهما كان الثمن، ولهذا السبب يجب ان لا يقوم الإعلاميون بالإستخفاف بهذه العهود. وعلى الإعلامي مراعاة المسؤولية الإجتماعية وأخلاقيات المهنة الإعلامية أثناء ممارسة عمله، ففي حالات عديدة يعمد الإعلامي او الصحفي الى إستخدام أساليب الخداع من أجل الحصول على المعلومات والوثائق لتحقيق السبق الصحفي.

4- **إحترام كرامة الإنسان:** يجب ان لا ينشر خبر او صورة تمس كرامة الفرد ولا يجوز إستعمال اساليب الخداع او التوريط او الإبتزاز او التلاعب بالأشخاص مثل التسجيل او التصوير غير القانوني) اذ ان الهدف الرئيسي من جمع الأخبار والآراء وتوزيعها هو خدمة عامة وذلك عن طريق إمداد الناس بالمعلومات وتمكينهم من إصدار الأحكام حول قضايا العصر والإعلاميون الذين يسيئون استخدام هذه السلطة المتاحة لهم بحكم منتهي او يوجهونها لدوافع أنانية او الإنحراف يكونوا قد خانوا الثقة الممنوحة لهم من الرأي العام.

5- **المساواة:** ان المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات مثلما هم متساوون امام وسائل الإعلام، ومن هنا تأتي ضرورة الحرص على ان لا تكون هذه الوسائل تعبيراً عن فئة او ثقافة أو جهة دون أخرى.

6- **الإستئذان:** على الإعلامي أن يعمد الى اسلوب الإستئذان في الحصول على المعلومات والأخبار والتسجيلات التي يحتاجها لعرضها للجمهور بما يلبي إحتياجات الجمهور.

7- **الأمانة والاستقامة**: على الصحفي أن يكون أمينا في نقل الأخبار والمعلومات والأحداث والابتعاد عن التمييز والتزييف في نقل الحقائق. وان يتوخى الحذر من المصادر التي لا ترغب في الكشف عن ذكر هويتها واسمها وعدم الكشف عن سرية المصادر التي لا ترغب في الكشف عن ذكر اسمها وهويتها. و على الإعلامي ان يكون أمينا في نقل مصادر معلومات وموضوعاته وان يراعي حقوق النشر في الإقتباس من أعمال الآخرين كما عليه تجنب اساليب الخداع والإحتيال للوصول الى موضوع حيوي ومثير من اجل الوصول الى السبق الصحفي.

8- **توخي الدقة والإجادة:** تجنب الوقوع في الأخطاء المنهجية واللغوية اثناء عرض الحقائق والمعلومات.

9- **التحلي بالمثل الأخلاقية :**على الإعلامي مراعاة الجوانب الأخلاقية اثناء تقديمه من خلال نشر الأخبار التي تحقق التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع وعلى وسائل الإعلام تجنب غزو حق الأفراد في الخصوصية وعلى الإعلامي اتباع القوانين التي تتضمنها مواثيق الشرف الأخلاقية التي تضعها المنظمات الإعلامية بشأن حماية الخصوصية ومراعاة الإحترام الإنساني للخصوصية الفردية والإحسان اثناء التعامل مع الأشخاص الذين تتناولهم الأخبار عدم التجسس على الحياة الخاصة للأفراد والتدخل في خصوصياتهم لأنها تعتبر اساليب غير أخلاقية. كتصوير المآسي الخاصة للأفراد واستغلال حوادث الناس وتصويرهم للإغتصاب والإغتيالات السياسية والمخدرات ومراعاة طبيعة بث هذه الموضوعات ونشرها بحيث يكون الهدف الأساسي من عرض تلك الأحداث

والموضوعات توعية الناس وإيقاظهم نحو المشكلات التي تشهدها الحياة السياسية والاجتماعية وبث الطمأنينة في نفوسهم.

10-**الابتعاد عن الاحتيال والسرقة الفكرية:** اي عدم الإستيلاء على المواد الإعلامية للآخرين لأنه يعد بمثابة القرصنة واعادة بيعها بدون اعطاء حقوق الناشر، لأنه يعد عمل غير أخلاقي ويضر بحقوق الناشر ويعرضه للمسائلة المادية. وعلى الإعلامي ان ينسب ما إقتبسه الى المصدر الأصلي. وان لم يفعل ذلك يعد عدوان على حق النشر ويعتبر من أنماط الإحتيال والسرقة.

11- **العفة:** تجنب عرض الأعمال الفاحشة لأنه يعبرعن مشكلة أخلاقية اكثر مما يعبر عن مشكلة قانونية ويجب الابتعاد عن تسليط الضوء على السلوكيات والأخلاق السيئة والنماذج الفاشلة كونها تجعل الناس ميالون الى تقليد ذلك مما ينشر الفساد والإنحلال، كما ان الإعلامي اذا لم يستطع ان يحافظ على عفته سوف تقترن مع ظهوره الإعلامي وبما يسبب مشاكل كثيرة خاصة لمن يتأثرون به لذا على الإعلامي ان يكون قدوة في المجتمع ويتجنب التصرفات والأخلاقيات غير اللائقة.